بوادر الخلاف في الامصار في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه

د.وائل محمد سعيد رجب

كلية التربية بنات/ جامعة الانبار

المقدمة

كان لتوسع الدولة العربية الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وخلافة عثمان بن عفان ﷺ ردود فعل في نفوس أعداء الإسلام فقد حاول هؤلاء اثارة الفتن والانشقاقات داخل الدولة الإسلامية، فأخذت بذور الشر والفتنه تنمو حتى وجدت تربةً اكثر خصوبة في خلافة عثمان ﷺ وخاصةً في السنوات الستة الاخيرة من خلافته ويمكن تتبع بوادر الخلاف هذه في اكبر امصار الدولة العربية الاسلامية، ففي خلافة عمر ﷺ تجسدت تلك البوادر على شكل تذمر وطعن على سياسة الولاة فيها مستغلين بذلك سياسة الدولة اتجاه ولاتها فكان الخليفة عمر ﷺ يأمر عماله بموافته في موسم الحج في كل سنة[١]، كي يتحرى حسن الصلة بين العامل والرعيه، فكان يعزل العامل مع ثبوت براءته مما نسب اليه، لانه يرى ان التعاون لا يكون بين العامل وبين رعيته، وقد تركت الشكوى اثراً في النفوس ربما تكون له عواقب سيئه، فقد يتحامل العامل على من شكاه او قد تقل رعايته لهم، وقد يتربصون هم به يتبعون عورته ليكشفوا عن خطأ يجدون فيه حجةً عليه ليبرروا دعواهم السابقة، وقد يدفعهم الحرص على نيل منه الى التلفيق والتأليب[٢]، هذه السياسة طبقها ايضاً الخليفة عثمان ﷺ، فأستغلت تلك السياسة من قبل الخارجين والمستغلين وسيلة لتحقيق اغراضهم الموجهه ضد الدولة والاسلام، فقد كان الخليفة عثمان ﷺ يكتب الى الامصار ان يوافي العمال في كل موسم ومن يشكوهم، وان يلتزموا العمل بالمعروف والنهي عن المنكر وانه على نصرة الضعيف على القوي ما دام مظلوماً «فكان الناس بذلك فجرى ذلك الى ان اتخذه اقوام وسيلة الى تفريق الامة»[٣]، وهذا ما سعى اليه اعداء الدولة العربية الإسلامية ومن اخطرهم عبد الله بن سبأ[٤] واتباعه لضرب الدولة، فقال أبن سبأ: «ابدءوا بالطعن على امرائكم»[٥]، وفيما يلي ذكر لبوادر الخلاف في امصار الدولة العربية الرئيسية.

أ. الشام:

كان الشام تحت ولاية معاوية بن ابي سفيان ﷺ وقد ولاه الخليفة عمر ﷺ عليها سنة ١٩هـ بعد وفاة واليها يزيد بن ابي سفيان ﷺ فأقام اربع سنين ومات الخليفة عمر ﷺ فأقره الخليفة عثمان ﷺ في اثنتي عشرة سنه الى ان مات، وقد أمتازت الشام خلال هذه

المرحلة بالاستقرار والهدوء وكانت بعيدة عن الخلافات الداخلية عكس ما سنراه في بقية الامصار[٦].

وهذا الأمر يدل على قوة ولاية معاوية بن ابي سفيان ﷺ وحكمته في تسيير شؤون الشام.

ب. مصر:

فتحت مصر في مستهل سنة٢٠هـ على يد عمرو بن العاص ﷺ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ فولاه عليها وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري على صعيد مصر، وعندما تولى عثمان ﷺ الخلافة عزل عمرو بن العاص ﷺ عن مصر، وولاها عبد الله بن سعد[٧]، ويذكر ان سبب عزل عمرو بن العاص ﷺ هو بسبب دخول عبد الله بن سبأ الى مصر وتكوين اتباع له امثال كنانه بن بشير وسودان بن حمران وخالد بن ملجم وعبد الله بن زريره واشباه لهم[٨]، فأخذوا يشيعون القول بوصية علي ﷺ الا انه لم يجدوا من يجيبهم[٩] وقد وجد ابن سبأ في مصر ارضاً خصبةً لنشر افكاره السامة الا انه وجد في واليها عمرو بن العاص ﷺ عقبه في طريقه لما عرف عنه من حسن ادارة وتدبير وقوة في ادارته لمصر، فكان لا بد له من التخلص منه وتعين والي اضعفُ منه، ولتنفيذ مخططه لجأوا الى التأليب على الوالي عمرو ﷺ والسعي لعزله عن طريق الطعن والتخريب فوضعوا مؤامرة لذلك تتمثل بقول ابن سبأ: «عمرو ناب العرب وحجرهم، ولسنا من رجاله فأروه انكم تزرعون، ولا تزرعون العام شيئاً حتى تنكسر مصر»[١٠]، ثم يبدأون يطعنون بسياسته عن طريق ما يشيعون بين الناس بالقول: «ما باله اكثركم عطاءً ورزقاً؟ الا نصب رجل من قريش يسوي بيننا؟»[١١]، مظهرين للناس نواياهم في السعي الى الإصلاح لكسب التأيد لهم فتكثر الشكوى ضده، وبالفعل أكثروا من الشكوى منه الى الخليفة عثمان ﷺ وطلبوا عزله اكثر من مرة[١٢]، ولما وجد الخليفة ﷺ كرههم ونقمتهم على واليهم ومخافة لحدوث الفتنه والاضطراب اضطر الخليفة الى تنحيته عن ولايته[١٣]، فقال: «الا وأنه لابد لما هو كائن ان يكون فان كابرتهم كذبوا واحتجوا وان كفكفتهم لم ينكئوا محرماً لهم ولم تثبت لهم حجة، والله لأسير فيهم بالعبر ولأتابعنهم ما لم يُعص الله عز وجل»[١٤]، ويقيناً منه بحسن سياسة عمرو بن العاص ﷺ وكفائته وحاجة الدولة لامثاله

لم يعزله وأنما ولاه على الحرب والصلاة وعين عبد الله بن سعد بدلاً عنه[١٥] الا ان ذلك لم يكن ليسكتهم وانما سعوا بين عبد الله وعمرو واغروا بينهما حتى احتمل كل منهما على صاحبه، حتى ان عبد الله شكا الى الخليفة عمرو ﷺ قائلاً: «ان الخراج لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاة»[١٦] ولما كثرت الشكوى ضد عمرو وجد الخليفة عثمان ﷺ انه لابد من عزله فعزله وجمع مصر لعبد الله صلاتها وخراجها[١٧].

ج. البصرة:

ظهرت بوادر الخلاف في البصرة سنة (١٧هـ/٦٣٧م) عندما ولي المغيرة بن شعبة البصرة[١٨] فنافرته جماعة من الرجال على رأسهم ابو عميرة «وكان ينافره عند كل ما يكون منه»[١٩] ثم انهم تواطؤا فيما بينهم واتهموه بالزنا ليخلصوا منه، وخروجوا إلى المدينة ليشكوا ذلك إلى الخليفة عمر ﷺ، فأرسل له الخليفة عمر ﷺ للقدوم إلى المدينة ليحقق في الامر، وعند التحقيق تبين كذب هذه التهمة وبراءة المغيرة بن شعبة وأقيم الحد على شهود الزور[٢٠] ورغم براءة المغيرة الا ان الخليفة عزله وولي بدلاً عنه ابا موسى الاشعري ﷺ[٢١].

وكان سبب العزل سوء العلاقة بين العامل ورعيته فيما قد يدفعهم مرة أخرى للتأليب والتلفيق عليه، ومن ثم اثارة فتنة داخلية، خاصة وأن الخليفة ﷺ قد استشعر بوجود الخطر والفتنة داخل المصر.

فنصح الوالي الجديد ابا موسى الاشعري ﷺ «... إني مستعملك، واني ابعثك إلى ارض قد باض فيها الشيطان وفرخ، فألزم ما تعرف، ولا تستبدل فيستبدل الله بك»[٢٢] وهذه العبارة تدل على ان الخليفة كان على علم تام بوجود عناصر تسعى لخلق الفتن والاضطرابات داخل البصرة.

ثم ان ابا موسى ﷺ يطلب من الخليفة ان يعينه بجماعة من اصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار قائلاً «ان وجدتم في هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح الطعام الا به فأجابه الخليفة لذلك. فاستعان بتسعة وعشرين رجلاً»[٢٣]، ويلاحظ العدد الكبير الذي استعان به ابو موسى ﷺ من الصحابة دليلاً آخر على ان البصرة قد عجت

بها رياح الفتنة فهو اراد من هؤلاء الصحابة ان يكونوا مستشارين لـه أولاً ثـم يكونـوا شهودا على سير سياسته امام رعية الخليفة.

استمر أبو موسى الاشعري ﷺ على ولاية البصرة الى ان جاءت خلافة عثمـان ﷺ فأقرّه عليها، حتى كانت السنة الرابعة من خلافة عثمان ﷺ فوقع خلاف بينـه وبـين اهلها مما دفع عثمان ﷺ الى عزله، وعيّن بدلا عنه عبد الله بن عامر بن كريز، وجمع له بين جند ابي موسى ﷺ وجند عثمان بن ابي العاص اما سبب عزل ابي موسى الاشـعري ﷺ فتذكر الروايات انه لما كان السنة الثانية في خلافة عثمان ﷺ انتفض اهـل ايـذج[٢٤] والاكراد فندب أبو موسى ﷺ الناس للجهاد ذاكراً لهم فضل الجهاد في الراجلة[٢٥] أي ان سير المرء راجلاً غير راكب، «حتى حمل نفر على دوابهم، واجمعوا علـى أن يخرجـوا رجلاً في حين قال آخرين «لا والله لا نعجل بشيء حتى ننظر ما صنيعه؟ فأن اشبه قولـه فعله، فعلنا كما فعل اصحابنا»[٢٦]، فلما كان يوم الخروج خرج ابو موسى ﷺ وضع متاعه على أربعين بغلاً، فثار الناس فتعلقوا بعنانه وقالوا: «احملنا على بعض هـذه الفضـول، وارغب من الرجلة، فيما رغبتنا فيه، فقنع القوم حتى تركوا دابته ومضى»[٢٧]، فخرج قوم الى الخليفة عثمان ﷺ للاستعفاء منه، وعندما سألهم عن السبب قالوا «ما كل ما نعلم نحب ان نقوله، فأبدلنا به، فقال: من تحبون؟ فقال غيلان بن خرشه[٢٨]، في كل احد عوض من هذا العبد الذي أكل أرضنا، وأحيا أمر الجاهلية فينا، فلا تنفك من اشعري كان يعظم ملكه الأشعريين؛ ويستصغر ملك البصرة، واذا أمرت علينا صغيراً كان فيه عـوض منـه، أو مهتراً كان فيه عوض منه، ومن بين ذلك من جميع الناس خير منه»[٢٩].

ويلاحظ مدى تحامل القوم على ابي موسى ﷺ حتى أنهم طلبوا من الخليفـة ﷺ ان يعين اي شخص بدلاً منه مهما يكن فهو خير منه، فعزله وعين بدلاً عنه عبد الله بـن عامر[٣٠] وهنا لابد من الوقوف على هذه الراوية، فمن حيث الزمن نجد ان احداث هـذه الرواية وقعت ضمن احداث سنة (٢٩هـ/٦٤٩م) وفي االطبري وابن الاثير. «لمـا ولـي عثمان اقر ابا موسى ﷺ على البصرة ثلاث سنين، عزله في الرابعة»[٣١] وفي ذلك مـن التناقض ما يظهر ان خلافة عثمان ﷺ بدأت من سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) فكان يلزم وضـع هذه الرواية ضمن أحداث سنة (٢٧هـ/٦٤٧م)، اما ابن كثير فيذكر انه عزل بعـد سـت سنين وقيل ثلاث، ولم يذكر سبب عزله[٣٢].

ثم نتساءل: هل يعقل ان صحابي جليل مثل ابي موسى ﷺ يرغّب الناس في أمر ثم يخالفه، ويضرب الناس بالسياط فضلاً عن ان هناك نصوصاً أقوى سنداً من تلك الرواية تعطي وجهاً آخر لولاية أبي موسى ﷺ، فأخرج البخاري عن طريق أبي التياح عن الحسن قال «ما اتاها- يعني البصرة- راكب خير لاهلها منه يعني ابي موسى»[٣٣].

وقال الشعبي: «إن أبا موسى ﷺ هو الذي فقه اهل البصرة واقرأهم»[٣٤]، بل هي مطاعن موجهة أساسا ضد الإسلام وضد الخلافة والعرب كافة عن طريق اثارة الفتن بالطعن في الولاة، وتولاها اقوام مفسدون امثال حكيم بن جبلة العبدي وحمران بن ابان المعروفين بتعاونهم مع السبئية. ويظهر هذا التعارف جلياً في ولاية عبد الله بن عامر- سنة ٣٣هـ/٦٥٢م عندما وصلته اخبار هذا التعاون بين حكيم بن جبلة العبدي- وكان هذا لصاً «إذا قفلت الجيوش خنس عنهم فسعى في ارض فارس، فيغير على اهل الذمة، ويتنكر لهم، ويفسد في الارض، ويصيب ما شاء ثم يرجع، فشكاه اهل الذمة واهل القبلة إلى عثمان ﷺ، فكتب فيه عثمان ﷺ إلى عبد الله ان احبسه»[٣٥]، وحمران بن ايان هذا كان قد تزوج امرأة في عدّتها، ففرّق بينهم عثمان ﷺ، وضربه وسيّره الى البصرة[٣٦].

لقد وجد عبد الله بن سبأ في البصرة اتباع مخلصين له فنزل عليها فاجتمعوا واتفقوا على توحيد هدفهم وهو ضرب وحدة الدولة العربية الاسلامية عن طريق تأليب واثارة الفتن ضد الوالي والخليفة.

ثم ان امر هؤلاء المجتمعين قد وصل الى الوالي عبد الله بن عامر عن طريق شكوى. فأرسل الوالي الى عبد الله بن سبأ وسأله عن هويته، فأخبره انه رجل من اهل الكتاب، رغب الاسلام، ورغب في جوارك فقال: ما يبلغني ذلك، فأخرج من البصرة[٣٧].

غير ان خطره وخطر اتباعه لم ينته في البصرة لأن قد وثقه امر مع بغاه البصرة وتعاهدوا وتكاتبوا على الطعن بالخليفة نفسه.

ب. الكوفة:

يقول الشعبي في (الكوفة): «هي اول مصر نزع الشيطان بين اهله في الاسلام»[٣٨]، ففي سنة (٢١هـ/٦٤١م) اتهم نفر من بني اسد سعد بن ابي وقاص ﷺ- وكان عامل الكوفة لعمر بن الخطاب ﷺ- في دينه وصلاته وفي عدله، فشكوه الى الخليفة

عمر ﷺ في احرج الاوقات، حيث اجتمعت قوى الفرس كلها في نهاوند، وأخذ المسلمون والفرس يستعدون لمعركة حاسمة، فلم يثنهم هذا الخطر عن اثارة الشر[٣٩]، فقال فيهم الخليفة عمر ﷺ «ان الدليل على ما عندكم من الشر نهوضكم في هذا امر وقد استعد لكم من استعدوا. وأيم الله لا منعني ذلك من النظر فيما لديكم. وإن نزلوا بكم»[٤٠]، فأرسل اليهم محمد بن مسلمة، وهو صاحب العمال الذي يقتص اثار من شكا زمان عمر ﷺ ليحقق في هذا الأمر، وما ان وصل محمد بن مسلمة الى الكوفة حتى اخذ يحقق في الامر ويسأل- وكان يتم ذلك علانية- فكان قول العامة في سعد «لا نعلم إلا خيراً، ولا نشتهي به بدلاً، ولا نقول فيه، ولا نعيّن عليه»[٤١]، أما الذين ألبوا على سعد ﷺ «فأنهم كانوا يسكتون ولا يقولون سوءاً. ويعتمدون ترك الثناء»[٤٢]، ويبدو انهم تخوفوا واخذوا يتراجعوا عن موقف المؤلب ضد سعد بن ابي وقاص ﷺ، عندما شعروا بضعف موقفهم وعدم مصداقية خاصة بعد ان شهد العامة بكفاءة سعد بن ابي وقاص ﷺ.

أما بني عبس- وكانوا ممن ألب الخليفة على سعد- فقد اعماهم حقدهم ولم يقدروا ما تواجهه الدولة من خطر خارجي وهو خطر الفرس، فقام منهم أسامة بن قتادة[٤٣] فقال في سعد «... لا يقسم بالسوية، ولا يعدل في الرعية، ولا يغزو في السرية»[٤٤]، فهم لم يتوانوا باتهام صحابي كبير وجليل.

أتم محمد بن مسلمة التحقيق بالتهم الموجة الى سعد ﷺ فلم يثبت عليه شيئاً منها، ومع ذلك خرج به محمد بن مسلمة وبمن شكوه الى الخليفة عمر ﷺ، فلما سأله عمر ﷺ وتبين له الحق، قال «هكذا الظن بك، ثم قال: لولا الاحتياط لكان سبيلهم بيّناً»[٤٥]، وكان عمرﷺ على يقين ببراءة سعد بن ابي وقاص ﷺ منذ البداية، لذلك استبقاه بالمدينة واقرّ من استخلفه سعد على ولاية الكوفة بعده فكان عبد الله بن عبد الله بن عتبان[٤٦]، وصار سعد ﷺ من مستشاري عمر ﷺ في المدينة[٤٧]، ثم جعله من الستة المرشحين للخلافة حين طعن وأوصى الخليفة ﷺ من بعده بأن يستعان بسعد ﷺ وقال «إن كان الامير سعداً فهو ذاك، والا فليستعين به ايكم ما امر فأني لم اعزله عن عجز ولا خيانة»[٤٨]، وقال فيه ايضاً «فأني لم اعزله من سوء، وقد خشيت ان يلحقه من ذلك»[٤٩]، وكان سبب عزله خوف االفتنة لأن جيوش الفرس كانت تتجمع للغزو والثأر وكان المسلمون في موقف صعب يستعدون لملاقاة العدو في نهاوند، فليس من المصلحة اذكاء فتنة لا يعرف نتائجها والكوفة

يومها كانت القاعدة الامامية الكبرى للجيوش الاسلامية في المشرق[٥٠]، وتم تولي امر الكوفة عبد الله بن عبد الله بن عتبان، ثم عزله وولى جبير بن مطعم[٥١]، فاستعفى، ثم ولي عليها عمار بن ياسر وذلك سنة (٢١هـ/٦٤١م) فأقام عليها سنة وبعض الشيء، وفي سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) كتب اهل البصرة الى الخليفة عمر ﷺ يشكون كثرة اهلها وعجز خراجهم عنهم، وسألوا الخليفة ان يجعل لهم خراج مناطق الماهين[٥٢] او ما سبذان[٥٣]، وكان جند الكوفة قد فتحوهما قبل ان يصل مدد البصرة وعندما بلغ اهل الكوفة طلبوا من واليهم عمار بن ياسر ﷺ ان يكتب الى عمر ﷺ ان رامهرمز[٥٤] وابذج هي لهم، وان اهل البصرة لم يعينوهم بشيء لأنهم فتحوها قبل وصول المدد من البصرة، فرفض ان يكتب لهم بذلك فغضبوا عليه[٥٥]، فكتب اهل الكوفة الى عمر ﷺ بعزله، فأرسل اليه عمر ﷺ بالقدوم للتحقق من أمر الشكوى، فخرج بوفد من اهل الكوفة ليكونوا انصاراً له، فكانوا اشد عليه ممن تخلف، فشكوه الى عمر ﷺ وذكروا له اشياء كثيرة تعيب بعمار ﷺ اتهاماً منهم، فاتهموا بالضعف، وأنه لا علم له بسياسة الامور، فعزله عمر ﷺ لما وجد منهم تحاملاً على عمار ﷺ، وأخماداً لهذا الشر[٥٦]، ثم سألهم من يريدون ان يولي عليهم. فقالوا أبا موسى ﷺ. فعيّنه باختيارهم لكنهم سرعان ما شكوه الى الخليفة بحجة ان خادمه يتاجر بالعلف، وطلبوا الاستعفاء منه، فعزله وكان ذلك سنة (٢٢هـ/٦٤٢م)[٥٧]، فكان الخليفة عمر ﷺ يلجأ لعزل الوالي عندما يجد انعدام التعاون بينه وبين الرعية. خاصة وأن امور المصر لا تستقر إلا برضا الرعية من الوالي.

فاستشار الخليفة عمر ﷺ وفد اهل الكوفة– الذين قدموا يشكون ابا موسى ﷺ– من يريدون فقال لهم ما تقولون في تولية رجل ضعيف مسلم أو رجل قوي مشدد؟ فلم يجيبوا بشيء، حتى ضاق بهم وتحير من امرهم وقال فيهم «... وأي نائب اعظم من مائة الف لا يرضون عن أمير، ولا يرضى عنهم أمير...»[٥٨]، فأعاد استشارتهم مرة ثانية وكرر عليهم نفس السؤال فأجابه المغيرة بن شعبة «اما الضعيف المسلم فأن اسلامه لنفسه وضعفه عليك، وأما القوي المشدد فأن شداده لنفسه وقوته للمسلمين»[٥٩]، فعيّن عليهم المغيرة بن شعبة والياً بعد أن نصح له محذّراً «ليأمنك الأبرار، وليخافك الفجّار»[٦٠]، وكان المغيرة عليها حتى مات عمر ﷺ على نحو سنتين[٦١]، ومن هذا يتضح ان باب الفتنة والشر قد فتح في الكوفة وكذلك في البصرة منذ خلافة عمر ﷺ وتولى فتح هذا الباب

الموتورون ممن كانت تحركهم أطماعهم الشخصية وعصبيتهم الموجهة ضد قريش والدولة العربية الإسلامية، بالاضافة الى من انضم اليهم من أعداء الامة العربية والإسلام، متخذين الاسلام ستاراً لتحقيق اغراضهم واحقادهم ضد الإسلام والدولة، فكانوا يثيرون الناس ويحركوهم ضد ولاتهم لاثارة الشغب والفتنة بين صفوفهم، لاشغالهم عن اهم اهدافهم في التحرير والفتح لنشر الاسلام ومبادئه، فأن الذي حصل من شكوى ضد سعد بن ابي وقاص ﷺ تزامن مع تجمع الفرس في نهاوند لضرب المسلمين ولا يمكن اعتباره صدفة، ولا نستبعد ان تكون للفرس أو اليهود يد في اثارة هذه الشر، لتقويض اركان الدولة الاسلامية من الداخل.

تولى الخلافة عثمان ﷺ وكان والي الكوفة فيها المغيرة بن شعبة فأقره عليها ثم عزله عنها وكان عمر ﷺ قد اوصى الخليفة من بعده ان يستعمل سعداً ﷺ، فكان سعد أول عامل بعث به عثمان على الكوفة وعزل المغيرة بن شعبة، وقيل بل اقرّ عثمان ﷺ عمال عمر ﷺ جميعهم سنة، لأن عمر ﷺ اوصى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل سعداً[٦٢]، وعلى هذا القول تكون امارة سعد سنة خمس وعشرين للهجرة، لم تطل ولاية سعد ﷺ على الكوفة فعزله عثمان ﷺ، والسبب في عزله هو ان سعد ﷺ استقرض من عبد الله بن مسعود ﷺ من بيت المال مالاً فأقرضه، فلما تقاصاه لم يتيسر عليه فارتفع بينهما الكلام حتى استعان عبد الله ﷺ بأناس على استخراج المال واستعان سعد ﷺ بأناس على استنظاره، فافترقوا وبعضهم يلوم سعداً ﷺ وبعضهم يلوم عبد الله ﷺ[٦٣]، فكان هذا الاختلاف البسيط بين صاحبي رسول الله ﷺ اول ما نزع به اهل الكوفة[٦٤]، زمن عثمان ﷺ فغضب لذلك عثمان ﷺ فعزل سعداً ﷺ وعبد الله ﷺ[٦٥]، ومن الواضح ان سبب عزل سعد ﷺ عن الكوفة هو خوف الخليفة عثمان من تفاقم ﷺ الشغب بين أهل الكوفة لما يؤدي الى اخطار جسيمة تهدد سلامة هذه القاعدة الامامية لجيوش المسلمين[٦٦] بالاضافة الى ان ابن مسعود ﷺ لم يكن والياً حتى يعزله عثمان ﷺ بل كان مسؤولا عن بيت المال[٦٧]، فولى بدلاً عن سعد ﷺ، الوليد بن عقبة، فقدم الكوفة في السنة الثانية من خلافة عثمان ﷺ، واستمرت ولايته الى اكثر من خمس سنين، حتى اخذ بعض المنافقين يؤلبون عليه فدبروا مؤامرة له، برغم من انه كان احب الناس في الناس وأرفقهم بهم، فكان كذلك خمس سنين، وليس على داره باب[٦٨]، يحول بينه وبين الناس ممن يعرف او لا يعرف، فكان

يغشاها كل من شاء، متى شاء، فضلاً عن انه أقام الكثير من الخدمات فأقام دور الضيافة، وادخل على الناس خيراً فأحبوه[٦٩]، إلا ان فريقاً من الاشرار واهل الفساد اصاب بينهم سوط الشريعة بالعقاب على يد الوليد فوقفوا حياتهم على ترصد الاذى له، ومن هؤلاء رجال يسمى احدهم ابا زينب بن عوف الازدي، والاخر ابا مورع، جندب ابو زهير، قبضت على ابنائهم في ليلة نقبوا بها على ابن الحيسمان داره وقتلوه، وكان نازلاً بجواره رجل من اصحاب رسول الله ﷺ، ومن اهل السابقة في الاسلام وهو (ابو شريح الخزاعي)[٧٠]، فشهد هذا الصحابي وابنه على هؤلاء الاشرار، فأنفذ الوليد فيهم حكم الشريعة على باب القصر في الرحبة[٧١]، فكادوا لهذا الأمير، وبثوا عليه العيون والجواسيس ليترقبوا حركاته. وكان بيته مفتوحاً دائماً، حتى كان في احد الايام ان زاره شاعراً كان نصرانياً في اخواله من تغلب بأرض الجزيرة وأسلم على يد الوليد، فظن هؤلاء الموتورون ان هذا الشاعر نصرانياً، ولا بد انهم يشربون الخمر في مجلسهم، فاقتحموا عليه الدار، فلم يجدوا عنده شيء ففشلت محاولتهم هذه حتى ان الناس اقبلوا عليهم يسبونهم ويلعنونهم غير ان الوليد ستر الأمر عن عثمان[٧٢]، صبراً فلم يرد ان يثير فتنة. ولعله بكرمه هذا ينطفئ حقدهم، غير انهم ازدادوا حقداً وكيداً مغتنمين كل حادث فيسيئون تأويله ويفترون الكذب، فحملوا على الكيد به حتى تمكنوا من سرقة خاتمه[٧٣]، فخرجوا الى عثمان يشكوه ويطلبون عزله، وقد انضمّ اليهم بعض الذين كانوا عمالاً في الحكومة ونحاهم الوليد عن اعمالهم لسوء سيرتهم، فدخلوا على الخليفة عثمان ﷺ وشهدوا على الوليد بأنه شرب الخمر، فأرسل عثمان ﷺ الى الوليد للقدوم للمدينة للتحقيق فلما وصل المدينة ودخل على عثمان ﷺ، فسأله عن امر الشكوى، فحلف الوليد انه لم يشرب[٧٤]، وبالرغم من ان الخليفة ايقن بصدق الوليد، خاصة ان من شهد كان على شاكلة ابو زينب وأبو المروع، وابن حمران الذي كان قد تزوج امرأة في عدتها وهم من الموتورين[٧٥]، وخير دليل على براءة الوليد هو قول عثمان نفسه ﷺ «تقيم الحدود، ويبوء شاهد الزور بالنار فاصبر يا أخي»[٧٦]، فعزله «لئلا يقول السفهاء ان له هوى في ذوي قرابته»[٧٧]، وعيّن بدلاً عنه سعيد بن العاص[٧٨]، وخير دليل على حسن سياسة الوليد بن عقبة هو ما ذكره الطبري في موقف اهل الكوفة في ولاية الوليد بن عقبة، فقال «كان

الناس في الوليد فرقتين االعامة معه، والخاصة عليه»[٧٩]، أي ان موقف العامة كان مع الوليد بن عقبة وهو رأي الأكثرية، فكان الناس يقولون حين عزل الوليد:

لا يبعد المُلك إذ ولّت شمائلهُ ولا الرياسةُ لما رأسَ كتابُ

يا ويلتا قد عزل الوليد الوليد وجاءنا مجوعاً سعيدُ

ينقص في الصاع ولا يزيد فجوع الإماء والعبيدُ[٨٠]

أما الخاصة– التي قصدها الطبري– فكانت ضد الوليد بن عقبة وهي التي سعت للكيد به وعزله فهي كانت تمثل جماعة من الحاقدين والموتورين تدفعهم مصالح شخصية ومادية وعصبية– كما وضّحنا في سابقاً– وانضم اليه جماعات تحركهم نزعات قومية وعقائدية موجهة ضد الدولة العربية والاسلام ثأراً منها عما اصابهم على يد المسلمين من تقويض لأركان دولتهم من الفرس والروم، ومن انضم اليهم من اليهود، فلما فشلوا عسكرياً في مواجهة جيش المسلمين سعوا للكيد بالاسلام والدولة عن طريق الدخول ضمن صفوف الدولة والاندماج في المجتمع االاسلامي، ومن ثم العمل على زرع بذور الفتنة والشر بين المسلمين لتخريب المجتمع الذي هو قلب الدولة.

هكذا ظهرت بوادر الفتنة والشر حتى انها بدت واضحة للعيان، فعندما قدم سعيد بن العاص[٨١]، والي الكوفة سنة (٣٠هـ/٦٥٠م)، خطب بهم محذراً من امر هذه الفتنة، قال «والله لقد بعثت اليكم، واني لكاره ولكن لم اجد يداً إذ امرت ان أأتمر، إلا ان الفتنة قد اطلعت خطمها وعينها، ووالله لأضربن وجهها حتى اقمعها، او تصيبني، واني لرائد نفسي اليوم»[٨٢]، ثم اخذ سعيد يدرس ويبحث في احوال اهل الكوفة ليتبين سبب اضطراب احوال الكوفة وعدم رضاءهم على امير، وعدم رضا امير عليهم، فوجد ان سبب هذه المشاكل الفتن هو حدوث تغير داخل مجتمع الكوفة، منها تضاؤل اصحاب الشرف والسابقة من سادة القوم وأهل الفتوح الأولين ومن االشراف القوم فكانوا ينقصون في المجتمع مقابل دخول عناصر اخرى من الطارئين الناشئين ومنهم الاعراب وكان قدومهم اما من تلقاء انفسهم او يرسلهم الخليفة ماده للجند، وكذلك الاسرى والسبايا الذين كان الفاتحون يقسموهم بينهم مع الغنيمة ويعودون معهم الى المصر ليقيموا فيه، وما اكثر هذا الجيل الجديد الذي كان يولد في المصر من الحرائر وامهات الاولاد، ثم الذين كانوا يولدون من ابناء الاحرار غير العرب ومن ابناء العبيد، وكل هذه الناشئة قد اخذت تنمو

ويظهر امرها ويكون اثرها في حياة المصر، فالطارئون من الاعراب والطارئون من الاعاجم والناشئون من اولئك وهؤلاء قد كثروا في المصر حتى زحموا اهل السابقة وكانوا يستأثرون من دونهم الامر. وكلهم حظه من الجهل اكثر من حظه من العلم، ونصيبه من الغلظة والجفوة اعظم من نصيبه من الرقة واللين(٨٣)، بالاضافة الى ان البعض كان يملؤه الحقد أو الثأر من الاسرى والسبايا فكانوا يضمرون هذا الشر حتى يجدون الفرصة المناسبة لاظهارها.

فكان ذلك من اسباب حدوث كثير من المشاكل، فما ان وضع سعيد بن العاص يده على هذه العلّة حتى كتب به الى الخليفة يعلمه بذلك «ان اهل الكوفة قد اضطرب امرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات (السابقة والقدمة) والغالب على تلك البلاد روادف ردفت واعراب لحقت، حتى ما ينظر الى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نائبتها»(٨٤)، فكتب اليه عثمان ﷺ ان يفضل اهل السابقة والقُدْمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد، وليكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم، الا ان يكون اهل السابقة قد تثاقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء، وليحفظ لكل منزلته ويعطيهم جميعاً بقسطهم على سنه العدل والمعرفة بأقدار الناس، ففعل ذلك سعيد وأرسل الى وجوه القوم فقال لهم «انتم وجوه من وراءكم، والوجه ينبيء عن الجسد، فابلغونا حاجة ذي الحاجة وخله ذي الخله، ثم ادخل معهم من يحتمل من اللواحق والروادف وخلص بالقراء والمتسمين في سمره»(٨٥)، فانقطع الذين لا سابقة لهم وجعلوا يقعون فيه وفي عثمان، فكلما لحق بهم لاحق من ناشيء او اعرابي او مولى طليق اعجبه كلامهم، حتى غلب الشر وفشت القالة(٨٦)، «كأنما كانت الكوفة يبساً شملته النار»(٨٧)، وكان الخليفة عثمان ﷺ قد اطلع اهل المدينة عن هذا الشر وأن باب الفتنة قد فتح واستشارهم فيما امر به سعيد بن العاص فأيّدوه، ثم جاء قراره بنقل فيؤ الناس حيث اقاموا من بلاد العرب، فلا يتركزون في هذه الامصار وإنما يرجع كل الى بلده بعد ان ينقل فيئه هناك(٨٨).

لم ينقطع سعيد بن العاص عن لقاء العامة، وكان يحضر بعض مجالسهم، فتشير المصادر انه عام (٣٣هـ/٦٥٣م) حضر واحداً من تلك المجالس فمدح الناس امامه شخص من الاثرياء وقالوا انه من الكرماء، فقال سعيد: والله لو ان لي مثلها لأعيشكم بها عيشاً رغداً، فقام فتى غلام من بني اسد فقال متمنياً ليس إلا، والله لوددت ان لك ما كان

لكسرى على نهر الفرات، فما ان قال ذلك حتى ثار بعض الناس مظهرين حقدهم ضد قريش. فانتهروه وصاحوا به: أتتمنى له سوادنا: وهاج الشر بينهم وبين اهل الفتى وسمع قومه من بني اسد بما اصابه فجاؤوا وأحاطوا بالقصر، وعاذت القبائل بسعيد[٨٩]، وفي رواية اخرى يذكر ان سعيد بن العاص قال «انما هذا السواد بستان لقريش» فقال الاشتر راداً عليه «اتزعم ان السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك! والله ما يزيد أوفاكم منه نصيباً إلا ان يكون فأحدنا»[٩٠]، فثار القوم وظهر الشر فغضب سعيد فأقسم ان لا يغش مجلسه أحد من اولئك المشاغبين، فجلوس في بيوتهم يشتمون الخليفة عثمان ﷺ وسعيد وقد اجتمع اليهم الناس[٩١]، فكتب سعيد الى الخليفة عثمان ﷺ يشكوا أمرهم «ان رهطاً من اهل الكوفة- سماهم له عشرة- يؤلبون ويجتمعون على عيبك والطعن في ديننا»[٩٢]، وفي رواية اخرى تبين ان اشراف اهل الكوفة وصلحاؤهم هم من كتبوا الى عثمان بأمر هؤلاء المشاغبين[٩٣]، فأرسل اليه الخليفة عثمان ﷺ يأمره بتسييرهم الى الشام وكان منهم مالك الاشتر، وثابت بن قيس بن منقع، وكميل بن زياد النخمي، وصعصعة بن صوفان وغيرهم[٩٤]، وأرسل الى معاوية ﷺ أيضا مبين له أن اهل الكوفة قد اخرجوا قوماً شغبوا وأثاروا الفتنة.

ثم اوصوه بهم «فرعهم وقم عليهم، فأن آنست منهم رشداً فاقبل منهم، وأن أعيوك فارددهم عليهم»[٩٥]، فأراد الخليفة عثمان ﷺ ان يتألفهم ويطفيء ما في داخلهم من الشر، ففعل معاوية ﷺ ما امره به الخليفة ﷺ فأنزلهم في كنيسة تسمى مريم وأجرى عليهم، ما كان لهم بالعراق وكان يتغدى ويتعشى معهم، ويحادثهم ويستخبرهم عن شكاتهم عسى ان يقنعهم، ثم اخذ ينصحهم ويعظهم بترك الفتنة والتزام جماعة المسلمين، فلم يكن يزدهم ذلك إلا تعنتاً حتى اخذوا يطعنون بقريش، وكانوا يشتمون الخليفة عثمان ﷺ ووالية سعيد بن العاص حتى انهم طعنوا بولاية معاوية نفسه، حتى ضاق بهم معاوية ﷺ[٩٦]، وخاف منهم ان يفسدوا اهل الشام عليه لئلا يشوشوا عقول الطغام[٩٧]، بما يشتمل كلامهم من مطاعن وقدح بالدولة والخلافة، فكتب معاوية الى عثمان ﷺ باخراجهم وأنه لا سبيل لإصلاحهم وانهم «قوم ليست لهم عقول ولا اديان اثقلهم الاسلام، واضجرهم العدل لا يريدون الله بشيء ولا يتكلمون بحجة انما همهم الفتنة، واموال اهل الذمة، والله مبتليهم ومختبرهم، ثم فاضحهم ومخزيهم، وليسوا بالذين ينكون احداً إلا مع غيرهم، فأنه سعيداً ومن قبله عنهم،

فأنهم ليسوا لأكثر من شغب أو نكير»[٩٨]، فأمر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ بأخراجهم من دمشق وأرسل بهم الى الجزيرة[٩٩]، وكان عاملها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فعاملهم بقسوة وشدة لكبح جماحهم، فهددهم وتوعدهم إن هُم بقوا على ما كانوا عليه من اثارة الفتنة والطعن بالولاة والخليفة، حتى خافوا ابداً يتراجعون عن امرهم حتى ان الاشتر قدم المدينة ليعتذر عما بدر منه ومن اصحابه، فعذره الخليفة، وسمح لهم بالنزول حيث شاءوا[١٠٠].

ومما تقدم من روايات نصل لتصور واضح وهوان الذين ألبوا الناس ضد الدولة العربية الاسلامية خاصة في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وخلافة عثمان بن عفان ﷺ هم من اراذل المجتمع ممن لهم ميول تأمرية ضد الاسلام ودولته، وكانت هذه الخلافات والانشقاقات من اسباب الخروج على الخليفة عثمان ﷺ ومن ثم مقتله على يد هؤلاء المتأمرين في داره في المدينة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م[١٠١].

هوامش البحث

(١) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر– القاهرة، ٤/ ١٥٤.

(٢) الشريف، احمد ابراهيم، دور الحجاز في الحياة السياسية والعامة في القرنين الأول والثاني للهجرة، دار الفكر العربي، مصر– القاهرة، ط١، ١٩٦٨م، ٢٥٦– ٢٥٧.

(٣) ابن عمر، سيف القطبي الاسدي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)، الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: احمد رائب عرموش، دار النفائس، لبنان– بيروت، ط١، ١٣٩١هـ، ٢/٥٥.

(٤) عبد الله بن سبأ الذي تنسب إليه السبئية اصله من اليمن، كان يهودياً من أمة سوداء فاظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليفتنهم عن طاعة الائمة ويلقي بينهم الشر، ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذّبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار السير، لبنان– بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٧/٤٣١.

(٥) الطبري، المصدر السابق، ٤/٣٤١.

(٦) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري القرطبي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، الإستيعاب في معرفة الاصحاب، على هامش الاصابة، مكتبة المثنى،

العراق- بغداد، ٣/ ٣٩٦؛ ابن حجر: شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، العراق- بغداد، مكتبة المثنى، ٣/ ٤٣٣.

(٧) الكندي، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ٣٣؛ كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح رفن كست، طبعه بمطبعة الاباء اليسوعيين، لبنان- بيروت، ١٩٠٨م، ١٠؛ ابن خياط، خليفة العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٩م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ١/١٥٧؛ الطبري المصدر نفسه ٤/٢٥٣-٢٥٦.

(٨) ابن عساكر، المصدر السابق، ٧/٤٣٢؛ المالقي، محمد بن يحيى بن ابي بكر (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د.محمد يوسف زايد، دار الثقافة، لبنان- بيروت، ط١، ١٩٦٤م، ٧٩.

(٩) ابن عساكر، المصدر نفسه، ٧/٤٣٢؛ المالقي، المصدر نفسه، ٧٩.

(١٠) الملقي، المصدر نفسه، ٧٩- ٨٠.

(١١) ابن عساكر، المصدر السابق، ٧/٤٣٢؛ المالقي، المصدر نفسه، ٨١.

(١٢) ابن عساكر المصدر نفسه، ٧/٤٣٣، المالقي، المصدر نفسه، ٨٠ -٨١.

(١٣) الطبري، المصدر السابق، ٤/٢٥٦، ابن عساكر، المصدر نفسه، ٧/ ٤٣٣؛ المالقي، االمصدر نفسه، ٨١.

(١٤) ابن عساكر، المصدر نفسه، ٧/٤٣٣؛ المالقي، المصدر نفسه، ٨١.

(١٥) الطبري، المصدر السابق، ٤/٢٥٦؛ الكندي، ولاة مصر، ٣٣؛ كتاب الولاة وكتاب القضاة، ١٠؛ ابن عساكر، المصدر نفسه، ٧/٤٣٣؛ المالقي، المصدر السابق، ٨٠.

(١٦) انظر: الطبري، المصدر نفسه ٤/٢٥٦، الكندي، ولاة مصر، ٣٤؛ المالقي، المصدر نفسه، ٨٠.

(١٧) انظر: الطبري، المصدر نفسه ٤/٢٥٦، الكندي، ولاة مصر، ٣٤؛ المالقي، المصدر نفسه، ٨٠.

(١٨) الطبري، المصدر نفسه، ٦٩/٤؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/٩٧٠م)، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، ٥٤٠/٢.

(١٩) الطبري، المصدر نفسه، ٧٠/٤.

(٢٠) الطبري، المصدر نفسه، ٧٢/٤؛ الاصبهاني: ابو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/ ٩٧٦م)، الاغاني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ٩٤/١٦؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٥٤٠/٢-٥٤٢؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية في التاريخ، حققه اصول أحمد أبو ملحم، د.علي نجيب عطوي، الاستاذ فؤاد السيد حمدي ناصر الدين، الاستاذ علي محمد السائر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ٨٣/٧-٨٤.

(٢١) ابن خياط، المصدر السابق، ١٢٨/١؛ الطبري، المصدر نفسه، ٧٠/٤؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ٨٤/٧؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٤٥٣/٣.

(٢٢) الطبري، المصدر نفسه، ٧٠/٤.

(٢٣) الطبري، المصدر نفسه، ٧١/٤؛ انظر ابن الاثير، المصدر السابق، ٥٤١/٢.

(٢٤) أيذج الذال معجمة مفتوحة وجيم كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان وهي أجل مدن هذه الكورة، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان دار الفكر، لبنان- بيروت، ٢٨٨/١.

(٢٥) الرجلة، الرجل الذي لا دابة له، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٠٣/٦.

(٢٦) الطبري، المصدر نفسه، ٢٦٥/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٩٩/٣.

(٢٧) الطبري، المصدر نفسه، ٢٦٥/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٩٩/٣.

(٢٨) غيلان بن خرشة بن عمرو ابن ضرار الضبي البصري، وفد على معاوية له ذكر قدم دمشق، كتب معاوية أن يبعثوا إليه برجل من أهل البصرة أن يبعثوا إليه برجل من أهل البصرة فبعث إليه أهل البصرة بغيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ دمشق، دار الفكر، لبنان- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ١٣١/٤٨، وكان سيِّد بني ضبّة

بالبصرة، أبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، ط٣، ١٩٤/١، من أبناءه مروان السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله بن عمر البارودي، دار الجنان، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٦٥/٥، ومن أبناءه أيضاً مثجور وهومن خطباء بني ضبة وعلمائهم، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: المحامي فوزي عطوي دار صعب، لبنان- بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ١٨٠.

(٢٩) الطبري، المصدر نفسه، ٢٦٥/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٩٩/٣-١٠٠.

(٣٠) الطبري، المصدر نفسه، ٢٦٤/٤، عبد الله بن عامر بن كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العشمي. ابن خال عثمان بن عفان ﷺ ام عثمان أروى بنت كريز وأمها ام عامر ابن كريز البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب وأم عبد الله بن عامر ابن ربيعة دجاجه بنت اسماء بن الصلت ولد على عهد رسول الله ﷺ، فأتى به رسول الله ﷺ وهو صغير فقال هذا شهنا وجعل يتفل عليه، ويعوذه فجعل عبد الله يتسوغ لبن رسول الله ﷺ فقال «انه لمسقي فكان لا يعالج ارضاً إلا ظهر له الماء، وقيل لما اتى بعبد الله بن عامر بن كريز الى النبي ﷺ قال لبني عبد شمس هذا اشبه بنا منه بكم، وكان عبد الله بن عامر. سخيا كريما حليما ميمون النقية كثير المناقب هو افتتح خراسان وقتل كسرى في ولايته وأحرم من نيسابور شكراً الله وهو الذي عمل السقايات بعرفه. وعندما ولي البصرة كان عمره (اربع وعشرين سنة)، ولم يختلفوا انه افتتح اطراف فارس كلها وعامة خراسان واصبهان وحلوان وكرمان هو الذي شق نهر البصرة ولم يزل والياً لعثمان على البصرة الى ان قتل عثمان ﷺ. ثم عقد له معاوية على البصرة ثم عزله».

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩ م) جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ٥٤/١؛ ابن عبد البر، المصدر السابق، ٣٥٩/٢-٣٦٠؛ المقدسي، موفق الدين، محمد عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلق عليه، محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي، العراق، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ١٩٨؛ الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، اشرف على تحقيق: الكتاب وخرج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٨/٣-٢٠.

(٣١) الطبري، المصدر نفسه، ٢٦٤/٤؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٩٩/٣؛ وكذلك يذكر ابن عبد البر، ان ولاية عبد الله بن عامر كانت سنة (٥٩هـ)، المصدر السابق، ٣٦٠/٢.

(٣٢) ابن كثير، المصدر السابق، ١٥٩/٧.

(٣٣) ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ٣٦٠/٢.

(٣٤) ابن حجر، المصدر نفسه، ٣٦٠/٢.

(٣٥) الطبري، المصدر السابق، ٣٢٦/٤؛ المالقي، المصدر السابق، ٧٠.

(٣٦) الطبري، المصدر نفسه، ٣٢٧/٤؛ المالقي، المصدر نفسه، ٧١.

(٣٧) الطبري، المصدر نفسه، ٣٢٦/٤-٣٢٧؛ المالقي، المصدر نفسه، ٧٠-٧١.

(٣٨) الطبري، المصدر نفسه، ٢٥١/٤؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٨٢/٣؛ الذهبي، المصدر السابق، ١١٣/١.

(٣٩) الطبري، االمصدر نفسه، ١٢٠/٤-١٢١؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ٥/٣؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠٨/٧.

(٤٠) الطبري، المصدر نفسه، ١٢١/٤؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ٥/٣؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ١٠٨/٧.

(٤١) الطبري، المصدر نفسه، ١٢١/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٦/٣؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ١٠٨/٧.

(٤٢) الطبري، المصدر نفسه، ١٢١/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٦/٣؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ١٠٨/٧.

(٤٣) أسامة بن قتادة أبو سعدة العبسي له إدراك وهو الذي شهد على بن سعد بن أبي وقاص لما عزله عمر عن إمرة الكوفة والقصة مشهورة وقع ذكره في الصحيح وسماه البخاري في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ودعا عليه سعد بدعاء مشهور استجيب له فيه وإذا كان في زمن عمر في مقام أن يستشهد اقتضى أن يكون له إدراك. ابن حجر، المصدر السابق، ١٩٥/١.

(٤٤) الطبري، المصدر نفسه، ١٢١/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٦/٣؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ١٠٨/٧.

(٤٥) الطبري، المصدر نفسه، ١٢٢/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٧/٣.

(٤٢) الطبري، المصدر نفسه، ١٢٢/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٧/٣؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٣٣٧/٢؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١٠٨/٧؛ عبد الله بن عبد الله بن عتبان الاموي الانصاري، وكان من اصحاب النبي ﷺ، وهو الذي كتب الصلح بينهم وبين اهل حي وكان شجاعاً بطلاً من اشراف الصحابة ووجوه الانصار حليفاً لبني الحيلى من الانصار. وعقد له عمر على اصبهان فدخلها وصالح اهلها، ابن حجر، المصدر نفسه، ٣٣٧/٢.

(٤٦) الطبري، المصدر نفسه، ١٢١/٤-١٢٤.

(٤٧) الطبري، المصدر نفسه، ١٩٢/٤-٢٢٨-٢٢٩؛ ابن عبد البر، المصدر السابق، ٢٣/٢، الذهبي، المصدر السابق، ١١٨/١؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٣٤/٢؛ السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دار العلوم الحديثة، بيروت، ١٩٨٧، ١٣٥/٣.

(٤٨) الطبري، المصدر نفسه، ٢٤٤/٤.

(٤٩) خطاب، محمود شيت، قادة فتح االعراق والجزيرة، دار القلم، القاهرة، ٢٥٠.

(٥٠) الطبري، المصدر السابق، ١٤٤/٤؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٢٠/٣؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٣٣٧/٢؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١١٥/٧.

(٥٢) الماهين: الماهين ماه زند وماه فلق، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر، لبنان- بيروت، ٥/ ٢١٧٠.

(٥٣) ماسبذان: اسم هذه الكورة مضاف إلى اسم القمر وهو ماه وكان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء إلى اسم القمر وهو ماه نحو ماه دينار وماه نهاوند وماه بهراذان وماه شهرياران وماه بسطام، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٤٩/٥.

(٥٤) رامهرمز ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز أحد الأكاسرة فكأن هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز وقال حمزة رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصارا ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان، ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ١٧/٣.

(٥٥) الطبري، المصدر السابق، ١٦٠/٤-١٦١؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٣٠/٣-٣١؛ انظر الذهبي، المصدر السابق، ٤٢٢/١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١١٥/٧.

(٥٦) الطبري، المصدر نفسه، ١٦٣/٤-١٦٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣٢/٣؛ الذهبي، المصدر نفسه، ٤٢٣/١.

(٥٧) الطبري، المصدر نفسه، ١٦٤/٤-١٦٥؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣٢/٣.

(٥٨) الطبري، المصدر نفسه، ١٦٥/٤؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ٣٢/٣.

(٥٩) لطبري، المصدر نفسه، ١٦٥/٤؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ٣٢/٣.

(٦٠) الطبري، المصدر نفسه، ١٦٥/٤؛ ابن اعثم الكوفي: أبي محمد احمد (ت٣١٤هـ/ ١٩٢٦م)، الفتوح، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ٨١/٢؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣٢/٣.

(٦١) الطبري، المصدر نفسه، ١٦٥/٤؛ انظر ابن عبد البر، المصدر السابق، ٢٢/٢؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ٣٢/٣.

(٦٢) البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الاشراف، تحقيق د.محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، بالاشتراك مع دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م، ٢٩/٥؛ الطبري، المصدر نفسه، ٢٤٤/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٧٩/٣-٨٠.

(٦٣) الطبري، المصدر نفسه، ٢٥١/٤-٢٥٢؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٨٢/٣.

(٦٤) الطبري، المصدر نفسه، ٢٥١/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٨٢/٣.

(٦٥) الطبري، المصدر نفسه، ٢٥٢/٤-٢٧١.

(٦٦)خطاب، محمود شيت، المصدر السابق، ٢٥٤.

(٦٧) رضا، محمد، ذو النورين- عثمان بن عفان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ٣٩.

(٦٨) الطبري،المصدر السابق، ٢٥٢/٤- ٢٧١؛ المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٤، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ٣٤٤/٢؛ المقدسي، المصدر السابق، ١٨٢.

(٦٩) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٤/٤-٢٧٨.

(٧٠) ابو شريح الخزاعي حامل راية رسول الله ﷺ على جيش خزاعة يوم فتح مكة فجاء هو وابنه من المدينة الى الكوفة يسيرا مع احد جيوش الوليد بن عقبة المتوجه الى المشرق للفتوح؛ الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٢/٤؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ١٠٥/٣؛ الوليد بن عقبة بن ابي معيط ابان بن ابي عمرو ذكروان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد الشمس وأمها البيضاء بنت عبد المطلب يكنى ابا وهب؛ ابن عبد البر، المصدر السابق، ٦٣١/٣؛ المقدسي، المصدر السابق، ١٨٢-١٨٣؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٦٣٧/٣، وكان شجاعاً شاعراً جواداً روى عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن عثمان ﷺ وغيره وروى عن حارثة بن مضرب والشجي، وابو موسى الهمداني وغيرهما. مات في خلافة معاوية؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٦٣٧/٣.

(٧١) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٢/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ١٠٥/٣؛ ان سند هذه الرواية مجهولين فهي موقوفة على مجاهد، او قتادة، او ابن ابي ليلى، او يزيد بن رومان ولم يذكر احد منهم اسماء رواة هذا الاخبار في مدة مائة سنة او اكثر مرت بين ايامهم وزمن الحادث، وهذه المائة من السنين حافلة بالرواة من مشارب مختلفة وما دام رواة تلك الاخبار في سبب نزول الاية مجهولين من علماء الجرح والتعديل يعد الرجال الموقوفة هذه الاختيار عليهم، وعلماء الجرح والتعديل لا يعرفون من امرهم حتى ولا اسمائهم، فنحن من غير شرعاً وتاريخياً الحكم بصحة هذه الاخبار المنقطعة التي لا تنسب لها وترتيب الاحكام عليها وهناك خياران موصولاً عن امة سلمه زعم موسى بن عضيدة انه سمعه من ثابت مولى ابن سلمه وموسى بن عبيدة ضعفه النسائي وابن المديني وابن عدي وجماعة، وثابت المزعوم انه مولى ام سلمةى ليس له ذكر في كل كتب العلم فلم يذكر في التهذيب ولا غيرها وكذلك ان ام سلمه لم تقل هذا الخبر– ان صح عنها– في الوليد بل قالت– أي قيل على لسانها– (بعث الرسول ﷺ رجلاً في صدقات بني المصطلق) والخيار الثاني رواه الطبري في التفسير عن ابن سعد عن ابيه عن عمه.. عن ابن عباس وابن سعد هذا هو محمد ابن سعد العرفي، وقد وصف الشيخ احمد شاكر سنده بانه (سند مسلسل بالضعفاء من اسرة واحدة) وكذلك قد ثبت ان الوليد كان صغيراً يوم فتح مكة، اما ما رواه الامام احمد في مسنده وتسلسل الخبر في رواية عبد الله الهمداني وهو (عبد الله بن مالك بن الحارث) عن الوليد بن عقبة فتسلسلت رواية الخبر في الرواة الراقيين واخذه الامام احمد عن شيخ له منهم– وعبد الله الهمداني ثقة ولكن التبس اسمه في غير هذه الرواية بهمداني اخر يكنى ابا موسى واسمه مالك بن الحارث أي على اسم والد عبد الله الهمداني، وهو مجهول عند اهل الجرح والتعديل اما عبد الله الهمداني الذي ينتهي اليه الخبر في رواية الامام احمد فمعروف وموثوق به وعلى روايته وامثالها اعتمد ابن العربي في الحكم على سن الوليد بن عقبة بانه كان صبياً عند فتح مكة وان الذي نزلت فيه الاية هو شخص اخر، ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)، العواصم من القواصم، تحقيق محيي الدين الخطيب، دار الثقافة، ٩٠– ٩٢.

ويقول ابن العربي في سن الوليد (ان الوليد سبق يوم الفتح في جملة الصبيان الى رسول الله ﷺ فمسح رؤوسهم وبارك عليهم الا هو فقال: انه كان على رأسي خلوق) فامتنع الرسول من مسه فمن يكن في مثل هذا السن يرسل مصدقاً وبهذا الاختلاف يسقط العلماء الاحاديث القوية وكيف يفسر رجل بهذا الكلام؟ فكيف برجل من اصحاب محمد ﷺ، ابن العربي، المصدر نفسه، ٩٢-٩٣.

(٧٢) الطبري، المصدر نفسه، ٤/٢٧٣-٢٧٤؛ اما ما قيل انه صلى سكران، صلاة الصبح، اربع ركعات، ثم التفت الى من كان خلفه فقال ازيدكم، اما في مسألة شربه الخمر فيذكرها اكثر المصادر فيقول فيها الطبري ان بعض اهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق؛ البلاذري، المصدر السابق، ٥/٣٢-٣٤؛ الطبري، المصدر نفسه، ٤/٢٧٣-٢٧٤؛ المسعودي، المصدر السابق، ٢/٣٤٤؛ غير ان عبد البر استنكر ذلك، المصدر السابق، ٣/٦٣٤؛ ويذكر ذلك ايضاً اليعقوبي في تاريخه، اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٨٤هـ/ ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، لبنان-بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ٢/١٦٥؛ اما ابن حجر، فقد نقل رواية الطبري ورواية ابن عبد البر ولم يصف، المصدر السابق، ٣/٦٣٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٣/١٠٦؛ المالقي، المصدر السابق، ٤٤، غير ان هذه الرواية ساقطة سنداً ويقول في ذلك محب الدين الخطيب «فقد نقل خبرها عن االحضين بن المنذر (احد اتباع علي) انه كان مع علي عند عثمان ساعة اقيم الحد على الوليد، وتناقل الناس عنه هذا الخبر فسجله مسلم في صحيحه؛ انظر النووي، ابو الحسين مسلم، ابن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها، بلا ت، ١١/٢١٦، يلفظ شهدت عثمان بن عفان، وأتى بالوليد قد صلى الصبح (ركعتين) ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان احدهما حمران انه شرب الخمر وشهد آخر انه رآه يتقيأ) فالشاهدان لم يشهدا بأن الوليد صلى الصبح ركعتين، وكلمة (أزيدكم) فهي من كلام (حضين) ولم يكن من الشهود، ولا كان في الكوفة في وقت الحادث المزعوم) (يقوم ايضاً) ومن العجيب ان نفس الخبر الذي في صحيح مسلم وارد في ثلاثة مواضع من مسند أحمد مروياً عن حضين، والذي سمعه من حضين من صحيح مسلم هو الذي سمعه منه من مسند احمد من مواضعه الثلاثة...». انظر: هامش العواصم من العواصم، ص٩٦-٩٧.

(٧٣) الذين سرقوا خاتمه هم ابو زينب بن عوف، وأبو مورع بن فلان الاسدي للشهادة عليه؛ انظر الطبري، المصدر السابق، ٢٧٦/٤؛ المسعودي، المصدر السابق، ٣٤٥/٢؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ١٠٦/٣.

(٧٤) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٦/٤؛ ويذكر البلاذري رواية عن ابي مخنف تمثل مطاعن للوليد بن عقبة، المصدر السابق ٣١/٥.

(٧٥) الطبري، نفسه، ٢٧٦/٤.

(٧٦) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٦/٤.

(٧٧) ابن العربي، المصدر السابق، ٩٧.

(٧٨) اليعقوبي، المصدر السابق، ١٦٥؛ الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٨/٤؛ ابن عبد البر، المصدر السابق، ٦٣٤/٣؛ ابن حجر، المصدر السابق، ٦٣٤/٣.

(٧٩) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٧/٤؛ المالقي، المصدر السابق، ٤٥.

(٨٠) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٨/٤؛ المالقي، المصدر نفسه، ٤٥.

(٨١) سعيد بن العاص بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف، كان احد اشراف قريش ممن جمع السخاء والفصاحة، وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان، وعندما استعمله عثمان على الكوفة، غزا طبرستان ففتحها وفتح جرجان سنة (٢٩هـ) وقيل (٣٠هـ)، وانتفضت اذربيجان ففتحها، ولما قتل عثمان لزم سعيد بن العاص بيته واعتزل ايام الجمل وصفين، وفي خلافة معاوية ولاّه االمدينة ثم عزله وتوفي سنة (٥٩هـ)؛ انظر ابن عبد البر، المصدر السابق، ٩/٢-١٠؛ الذهبي، المصدر السابق، ٤٤٥/٣-٤٤٦؛ انظر ابن حجر، المصدر السابق، ١٢٦/٢؛ وانظر الاصبهاني، المصدر السابق، ١٤٥/٥.

(٨٢) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٩/٤.

(٨٣) حسين، طه، الفتنة الكبرى- عثمان بن عفان، ط٦، دائرة المعارف، مصر، ١٩٦٦م، ٧٦.

(٨٤) الطبري، المصدر السابق، ٢٧٩/٤؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ١٠٨/٣.

(٨٥) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٩/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ١٠٨/٣.

(٨٦) الطبري، المصدر نفسه، ٢٨١/٤، ابن الاثير، المصدر نفسه، ١٠٨/٣-١٠٩.

(٨٧) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٩/٤.

(٨٨) الطبري، المصدر نفسه، ٢٧٩/٤-٢٨٠؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ١٠٩/٣.

(٨٩) ابن عمر، المصدر السابق، ٢/٢٦،٢٥؛ الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣١٨؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣/١٣٨، المالقي، المصدر السابق، ٥٦.

(٩٠) الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣٢٣؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣/١٣٨-١٣٩؛ ابن الكلبي، جمهرة النسب، ٤٥.

(٩١) الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣٢٣؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣/١٣٩.

(٩٢) الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣٢٣.

(٩٣) الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣١٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق؛ المالقي، المصدر السابق، ٥٧.

(٩٤) انظر الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣١٨-٣١٩.

(٩٥) انظر الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣١٩-٣٢١، ٣٢٣-٣٢٥؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٣/١٣٩-١٤٢، ١٤٢-١٤٣؛ المالقي، المصدر السابق، ٥٧-٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/١٧٢.

(٩٦) ابن كثير، المصدر نفسه، ٧/١٧٢.

(٩٧) الطغام: أوغاد الناس، الفراهيدي، المصدر السابق، ٤/٣٨٩.

(٩٨) ابن عمر، الفتنة ووقعة الجمل، ٢/٢٧؛ الطبري، المصدر السابق، ٤/٣٢١؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ٣/١٤١-١٤٢؛ المالقي، التمهيد والبيان، ٦٠.

(٩٩) توجد روايتان في مسألة نزولهم الجزيرة، رواية تذكر انهم نزلوا الجزيرة باختيارهم؛ سيف بن عمر، المصدر السابق،٢/٢٧؛ الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣٢١-٣٢٢؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣/١٤٤، اما الرواية الثانية فتبين ان معاوية كتب بهم الى عثمان ردهم الى الكوفة فلا امل فيهم. فرجعوا الى الكوفة فلم يكفوا ألسنتهم بل اكثروا من الطعن في الوالي والخليفة فكتب بهم سعيد الى الخليفة يشكوهم. فأمر الخليفة بإنزال على عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عامل عثمان على الجزيرة؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٥/٤٣؛ الطبري، المصدر نفسه، ٤/٣٢٥-٣٢٦؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣/١٤٤، ونرجح الرواية الثانية فما كان لهم ان ينزلوا الجزيرة وعليها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وأكيد انهم قد عرفوا من شدة وقوة ما يكبح جماحهم وأنه سوف يضرب على أيديهم بشدة فكانت مصلحتهم ان ينزلوا في مصر أو أي ولاية يكون عاملها اقل شدة وقوة من عبد الرحمن.

(١٠٠) ابن عمر، المصدر نفسه، ٢/٢٧-٢٨؛ الطبري، المصدر نفسه، ٤/٢٣٣؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ٣/١٤٢؛ المالقي، المصدر السابق، ٦٠-٦١.

(١٠١) الطبري المصدر نفسه، ٣٩١/٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ١٧٨/٣.

قائمة المصادر

- ✓ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/٩٧٠م).

١- الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

- ✓ ابن اعثم الكوفي، أبي محمد احمد (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

٢- الفتوح، حيدرآباد الدكن، الهند، ط١.

- ✓ الاصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٧٦م).

٣- الاغاني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

- ✓ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٤- انساب الاشراف، تحقيق: د.محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، بالاشتراك مع دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م.

- ✓ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/٨٦٨م).

٥- البيان والتبيين، تحقيق: المحامي فوزي عطوي دار صعب، لبنان- بيروت، ط١، ١٩٦٨.

- ✓ ابن حجر، شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٦- الاصابة في تمييز الصحابة، مكتبة المثنى، بغداد.

- ✓ ابن خياط، خليفة العصفري (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).

٧- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

- ✓ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن.

٨- الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، ط٣.

- ✓ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

٩- سير أعلام النبلاء، اشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

- ✓ السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

١٠- الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله بن عمر البارودي، دار الجنان، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ✓ السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

١١-تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دار العلوم الحديثة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧.
✓ الطبري، ابو جعفر محمد بن حرير (٣١٠هـ/٩٢٢م).
١٢-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة- مصر.
✓ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري القرطبي، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١٣-الإستيعاب في معرفة الاصحاب، على هامش الاصابة، مكتبة المثنى، بغداد.
✓ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر، لبنان- بيروت،
✓ ابن عمر، سيف القطبي الاسدي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م).
١٤-الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: احمد رائب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ.
✓ أبن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٨م).
١٥-العواصم من القواصم، تحقيق: محيي الدين الخطيب، دار الثقافة.
✓ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
١٦-تاريخ دمشق، دار الفكر، لبنان- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٧-تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذّبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار السير، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
✓ الفراهيدي، الخليل بن أحمد.
١٨-العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
✓ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م).
١٩-البداية والنهاية في التاريخ، حققه اصول أحمد أبو ملحم، د.علي نجيب عطوي، الاستاذ فؤاد السيد حمدي ناصر الدين، الاستاذ علي محمد السائر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
✓ ابن الكلبي: أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م).
٢٠-جمهرة النسب، تحقيق: د.ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٧٦م.
✓ الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م).

٢١-ولاة مصر، تحقيق: د.حسين نصار، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
٢٢-كتاب الولاة وكتاب القضاة، هذّبه وصححه رفن كَست، بيروت، ١٩٠٨.
✓ المالقي، محمد بن يحيى بن ابي بكر (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م).
٢٣-التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د.محمد يوسف زايد، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٦٤م.
✓ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٢٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٤، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
✓ المقدسي، موفق الدين، محمد عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م).
٢٥-التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلق عليه: محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي، العراق، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
✓ النووي، ابو الحسين مسلم، ابن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
٢٦-صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها.
✓ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.
٢٧-معجم البلدان دار الفكر، لبنان- بيروت.
✓ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب، ٢٨٤هـ/ ٩٠٥م.
٢٨-تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت- لبنان، (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

قائمة المراجع الحديثة

✓ حسين، طه.
٢٩-الفتنة الكبرى، عثمان بن عفان، ط٦، دائرة المعارف، مصر، ١٩٦٦م.
✓ خطاب، محمود شيت.
٣٠-قادة فتح العراق والجزيرة، دار القلم، القاهرة.
✓ رضا محمد.
٣١- ذو النورين، عثمان بن عفان، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٠٤هـ/١٩٨٠م.
✓ الشريف، احمد ابراهيم.
٣٢-دور الحجاز في الحياة السياسية والعامة في القرنين الأول والثاني للهجرة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.